http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1568) السنة السادسة -الأربعاء (29) تموز 2009

التهيـــؤ للفشـــل في العـــــراق

ترجمة: عمار كاظم محمد

تجربة بريطانيا الاستعمارية غير السعيدة في العراق توحي بأن الولايات المتحدة لن تنسحب من العراق وهي منتصرة تاركة وراءها لاستقرار والأمن.
إن الانسحاب الأخير الذي قامت به القوات الأمريكية من المدن العراقية يؤشر تراجع قدم واشنطن الأولى في الانسحاب من بلاد ما بين النهرين والذي سيتم في عام ٢٠١١ ولكن حتى ذلك الحين نستطيع القول أن صناع القرار الأمريكان يعملون بشكل جيد في النظر إلى الماضي من أجل تجنب أخطار المستقبل.

الماضي بالنسبة للغرب لم يبدأ في عام ٢٠٠٣ بل في عام ١٩١٤ عندما قامت بريطانيا في خضم الحرب العالمية الأولى باحتلال ثلاث ولايات عثمانية تمثل عراق اليوم لكن دخول لندن الأسطوري وخروجها يمثل حكاية تحذيرية.

كان اتصال بريطانيا التجاري والبحري بالمنطقة يعود في جذوره إلى قرن على الأقل وقد منحت الحرب العالمية الأولى لهم الفرصة لتوسعهم على تلك الأرض لكن الغزو اثبت لهم أنه كان عملا شاقا حيث بلغت تضحياتها في ذلك الوقت بما يقرب من ٣١ ألف جندي من البريطانيين ومن جنود المستعمرات وما حصلت عليه لندن في عودتها هو ثلاثة ملايين شخص من الفقراء مقسمين وفق خطوط دينية وعرقية وعشائرية في أرض غنية بمصادر النفط غير المستغلة، وصلة جديدة تربط بين حصص الإمبراطورية البريطانية السالفة من الهند إلى مصر.

وكما يحصل في أغلب الأحيان حياهم السكان المحليون على أمل الحرية لكن شهر العسل هذا قد أثبت أنه قصير جدا والنتيجة عنف مسلح بدأ في الغليان كما حدث في عام ١٩٢٠ اجبر بريطانيا في النهاية على الانتداب تحت مظلة عصبة الأمم إلى أن يقوم العراق بحكم نفسه ذاتيا متجاهلين الدعوات والالتماسات من اجل الحصول على الاستقلال الفوري.

في المعارك التي تلت ذلك قتل ٨٠٠٠ عراقي نتيجة القوة البريطانية المدعومة بجنود المستعمرات الهنود والبالغ عددها ٨٠ ألفا والتي أسفرت عن عودة الهدوء إلى البلاد مؤقتا في الجزء الجنوبي من العراق لكن بقية الأجزاء ظلت تغلي وبعد الثورة عجلت بريطانيا جهودها نحو الحكم المحلي في العراق حيث دعمت موظفي الإدارة العثمانية السابقة بالتعليم والخبرات والرفق بهم أثناء فترة التمرد.

لقد عينت بريطانيا الأمير فيصل منظم الثورة العربية ضد العثمانيين لكنه كان غريبا بالنسبة لبلاد ما بين النهرين وهو ما يعكس الممارسة البريطانية تجاه العراق في سياسة فرق تسد. واستطاع فيصل بخياراته المحدودة أن يدفع باتجاه الاستقلال حيث أنتجت هذه الجهود ثمارها عام ١٩٣٢ ولكن مقابل ثمن حيث فرضت بريطانيا عبر معاهدة عام ١٩٣٠ خمسة وعشرين عاما من التحالف وبموجب الاتفاقية منح العراق البريطانيين الحق في إنشاء قواعد جوية لنقل المعدات العسكرية والدفاع عن البلاد في حالة الضرورة. وفي العقد التالي قام العراقيون بثورة عام ١٩٤١ للانتقام من خلال نمو تحالف مع ألمانيا النازية وهو الأمر الذي قاطعته بريطانيا عن طريق القيام بإعادة الاحتلال مرة أخرى وفي عام ١٩٥٨ واجهت المؤسسة التي وضعها البريطانيون خاتمتها في مسكن العائلة المالكة وفي فناء القصر حيث اعدم صناع الانقلاب العسكري حفيد الملك الذي وضعته الإمبراطورية البريطانية على العرش قبل ٣٧ عاما.

وبينما تتأمل واشنطن خروجها الآن من العراق فهي يمكن أن تتعلم الكثير من التجربة البريطانية والدرس الأول هو أن لا تراوغ في الانسحاب وأي إغراء بالتباطؤ كما فعل البريطانيون سيعود بالأذى على الجنود الأمريكان في الطرقات ولوصف هذا التحدي فان بريطانيا لم تكن تواجه تنظيم القاعدة لذلك فان على الولايات المتحدة أن تعتمد على عداء العراق الخاص للجماعات الإرهابية وبالتأكيد يمكن للولايات المتحدة التي تراقب من بعيد أن تتدخل.

الدرس الثاني : يجب على الولايات المتحدة أن لا تلوم فشلها في إيجاد حل للتقسيم الطائفي والعرقي فقد وجدتها بريطانيا مهمة صعبة أيضا بعد مرور عقد على الاحتلال كما جاء في مذكرة وزارة الخارجية في تموز من عام ١٩٢٩ ولربما أثارت واشنطن تلك العقد ولم تكن المسبب لها.

الدرس الثالث يجب على الولايات المتحدة أن تهيئ نفسها لفشل الحكومة العراقية التي رعتها ففقدان فعالية الحكومة هو جزء من الثقافة السياسية في المنطقة ففي الفترة التي تلت الاستقلال عن بريطانيا كان الجيش غير قادر وأجبرت القوى الأخرى الوزراء على التنحي.

الدرس الأخير هو أن لا تتوقع الولايات المتحدة من بغداد أن تنجر وراءها فيما يتعلق بالسياسة الإقليمية فبمغادرة بريطانيا أصبح العراق بمرور الوقت قوة إقليمية من خلال ارتباط المصالح على النقيض من الدول التي منحتها بريطانيا الولادة ويجب علينا أن لا نتفاجأ إذا تصرف العراق بنفس الطريقة.

التاريخ لا يكرر أبدا أحداثه بالضبط لكنه أعطى البريطانيين الخبرة ومنح واشنطن اوقاتا عصيبة منذ عام ٢٠٠٣ لذلك فمن الحماقة النظر إلى المستقبل بتوقعات كبيرة وعليه على الولايات المتحدة أن تعطي الدعامات التي تجعل من العراق عراقا.

عن صحيفة الغارديان

العـــراقيون يقيّـــدون العمليـــات الاميركيـــة في بغـــداد

ترجمة: علاء خالد غزالة

قال مسؤول عسكري عراقي ان الجيش العراقي قد رفض الطلبات التي تقدم بها الاميركيون للقيام بعمليات عسكرية بشكل منفرد في مدينة بغداد منذ ان تم نقل المسؤولية الامنية في المدن إلى القوات العراقية في نهاية الشهر الماضي.

وكانت الوحدات القتالية الاميركية قد انسحبت من المناطق الحضرية في الثلاثين من حزيران بموجب الاتفاقية الامنية مع العراق والتي تقضي ايضا بان تخرج القوات الاميركية من البلاد بحلول نهاية عام ٢٠١١.

وقال العقيد علي فاضل، وهو آمر لواء في بغداد، ان نقل الملف الامني لم ينتج عنه سوى خروقات امنية بسيطة في العاصمة التي شهدت انخفاضا كبيرا في اعمال العنف منذ ان تفجر الاقتتال الطائفي وهجمات المتمردين التي عصفت في معظم ارجاء البلاد في الاعوام الماضية.

واخبر فاضل وكالة اسوشيتيد برس عن حالتين رفضت فيهما القوات العراقية الطلبات الاميركية للتحرك حول محيط العاصمة لحين توفر قوات عراقية ترافقها، وعن حالة واحدة للقيام بغارة، حيث قام العراقيون بتنفيذها بأنفسهم.

وقال العقيد علي فاضل، متحدثا عن القوات الاميركية: «لقد اصبحوا اكثر ضمورا مما كانوا عليه من قبل. كما اشعر ان الجنود الاميركيين مستاءون لانهم اعتادوا على القيام بدوريات كثيرة، ولكن لم يعد باستطاعتهم ذلك الآن. لقد اضحى الجنود الاميركيون في قواعد شبيهة بالسجون، او تحت الاقامة الجبرية.»

غير ان القوات الاميركية لاتزال حرة بالتنقل في المناطق الواقعة خارج المدن بدون الحاجة الى موافقة الحكومة العراقية، حيث يقوم الاميركيون بتقديم المساعدة في البحث وإلقاء القبض على المتمردين، وفي حراسة نقاط التفتيش، ويواصلون الجهود المستمرة لتدريب القوات العراقية على امور شتى، من تقديم الخدمات الطبية الى تدريب طياري السمتيات. وقام الجنود الاميركيون في الأونة الاخيرة بارشاد نظرائهم العراقيين خلال عملية دامت سبع ساعات لاسقاط مساعدات انسانية في مناطق بمحافظة ديالى.

وفي واشنطن، قلل كل من وزير الدفاع روبرت غيتس والضابط الاقدم في الجيش الاميركي رئيس هيئة الاركان المشتركة الادميرال مايك مولن، قللا من شأن التقارير التي تحدثت عن وجود توترات. وقال كلاهما ان التعاون يسير بشكل حسن، وقال غيتس انه لم يسمع عن أي شيء يدل على ان القوات الاميركية ترزح تحت خطر عظيم.

وقال مولن: «من الواضح ان هناك تحديات، غير انني اعتقد ان القيادة تتصدى لكل من هذه التحديات. لهذا انا متفائل.»

اما غيتس فقال انه قد تلقى تقريرا عن هذه القضية من القائد الاميركي في العراق الجنرال راي اوديرنو. واضاف في مؤتمر صحفي عقد بالبنتاغون: «قال لي (اوديرنو) ان مستوى التعاون والتنسيق مع القوات الامنية العراقية يسير بشكل افضل بكثير مما يبدو للعامة ولوسائل الاعلام.»

وقال غيتس، في معرض رده على التساؤل فيما اذا كانت القوات الامريكية «تحت الاقامة الجبرية»، وقد علت وجهه ابتسامة ماكرة: «ربما يكون هذا مقياسا لنجاحنا في العراق، حيث اصبحت السياسة تسود البلاد.»

على ان القوات الاميركية لاتزال تواجه مواقف خطيرة في داخل وخارج قواعدها.

وتواجه القوات العراقية هجمات يومية تقريبا في المناطق الحضرية، برغم ان العنف لم يعد بالمقياس الذي كان عليه في الماضي. فقد قالت الشرطة العراقية يوم الاثنين ان اثنين من عناصر الشرطة لقيا مصرعهما وجرح سبعة مدنيون بانفجار سيارة مفخخة وقع بمدنية الرمادي غربي بغداد، كما قتل اربعة من عناصر الشرطة ومدني واحد في هجمات بمدينة الموصل والمناطق القريبة منها.

وفي صباح الثلاثاء، انفجرت قنبلتان اخفيت احداهما في كشك للطعام والاخرى في كوم للقمامة بفارق ثوان قليلة قرب تجمع للعمال في مدينة الصدر ببغداد. وتقول مصادر الشرطة ان مدنيين قتلا في هذا الانفجار المزدوج وجرح ما لا يقل عن ثلاثين آخرين.

وفي السادس عشر من تموز، قتل ثلاثة جنود اميركيون في هجوم نادر على قاعدة اميركية قرب مطار البصرة، وهي مدينة هادئة بالمقارنة مع غيرها من المدن العراقية.

وصرح هادي العامري، المشرع العضو في لجنة الامن والدفاع بالبرلمان العراقي ان الانسحاب الاميركي مرّ بشكل سلس جدا «مثل استلال شعرة من العجين.» واشار إلى أن القوات الاميركية حرة في تحركاتها خارج المدن بدون الحصول على اذن من الحكومة العراقية. واضاف: «لديهم الحق في الرد على أي هجوم. كما ان لدى الاميركيين الحق في الرد على مصادر النيران في البصرة.»

وقتل جندي اميركي في الحادي عشر من تموز سائق شاحنة عراقي لانه لم يستجب للتحذيرات بالتوقف على الطريق السريع شمال بغداد. كما قتل سائق دراجة نارية عراقي يوم التاسع من تموز في حادث تصادم مع عربة مصفحة اميركية كانت تقود قافلة اميركية عراقية مشتركة في غربي محافظة ديالى.

لكن الامور مختلفة في ظل القيود المفروضة في مدينة بغداد.

وقال العقيد فاضل ان دورية اميركية ارادت ان تمر من منطقة تقع الى الغرب من بغداد خلال ساعات النهار.

واضاف: «لقد منعتهم واخبرتهم انه لا يسمح لهم بالمرور ما لم يحصلوا على الترخيص، وحتى لو حصلوا عليه فانه يتوجب ان تصاحبهم قوات عراقية.» ولم يمسح لهم بالاستمرار في مسيرتهم الا بعد ان صاحبتهم مركبات عراقية.

واستطرد العقيد فاضل ان دورية اميركية ارادت في مناسبة اخرى ان تغادر المنطقة الخضراء المسورة، والتي تحتضن السفارة الاميركية بالاضافة الى مقر الحكومة العراقية، حيث تقطع مسافة لا تتجاوز كيلومترا ونصفاً لتصل الى قاعدة مطار المثنى. وقد سمح لهذه الدورية بالمرور شريطة ان تصاحبها القوات العراقية.

وقال العقيد فاضل انه حينما ارادت دورية اميركية ان تعتقل هدفا عدوا في منطقة سنية غربي بغداد فانه قال لهم: «كلا، لا يمكنكم القيام بذلك.» واكد بانه اخبرهم ان على القوات الاميركية ان تسلم المعلومات التي بحوزتهم عن الهدف الى القوات العراقية، حيث قامت الاخيرة بتنفيذ عملية الاعتقال.

وتحدث الناطق العسكري باسم الجيش العراقي الفريق قاسم الموسوي عن ثلاث حوادث اخرى وقعت في اوائل شهر تموز، حيث قال ان الدوريات الاميركية خرقت فيها الاتفاقية الامنية في اجزاء من مدينة بغداد. وقال انه تم تبليغ لجنة تضم كبار القادة الاميركيين والعراقيين بشأن هذه الحوادث. وتجتمع هذه اللجنة بانتظام لحل الخلافات التي قد تقع نتيجة تحركات القوات الاميركية والعراقية.

وقال الموسوي ان العراقيين انزعجوا في الثاني من تموز، أي بعد يومين من وضع القواعد الجديدة موضع التنفيذ. وقد احيط الموسوي علما بتفاصيل عن المناقشات المتوترة. واشتكى العراقيون من خرق الدوريات الاميركية في التاجي وحي الشعب شمالي بغداد وحي اور في الشمال الشرقي للاتفاقية الامنية. واخبر العراقيون الاميركيين انهم لا يمكنهم القيام بالدوريات الا في الليل وبعد الحصول على الاذن من العراقيين.

وجاء في محضر الاجتماع الذي اطلعت عليه الاسوشيتيد برس: «لا يمكن للاميركيين التحرك الا في الفترة من منتصف الليل وحتى الساعة الخامسة صباحا.»

وقال الموسوي: «لقد حدثت خروقات للاتفاقية الامنية من قبل الجانب الاميركي يومي ١ و٢ تموز. فقد كانت قواتهم تسرح في حي اور وحي الشعب ومنطقة التاجي. وقد اخبرت قيادة عمليات بغداد القوات الاميركية حول هذه الخروقات واخرجوا من عجلاتهم على الفور.»

عن الواشنطن بوست

العراق يتغلّب على مصاعبه بالنسيان

ترجمة: انتخاب عبد محمد

ربما تهدد بيئة العراق المشوبة بالمصاعب الاستقرار الأمني الضعيف الذي حصل في السنتين الماضيتين فقد أعلن نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن في بداية الشهر الحالي خلال زيارته الى العراق لتعزيز منصبه كمسؤول ارتباط لاوباما.بينما الزيارة كانت تبدو أنها تساند انسحاب القوات الأمريكية من المناطق المدنية.وكانت محاولته لحل الخلافات العالقة بين الحكومة العراقية وإقليم كردستان قد تم إعاقتها بالعواصف الترابية الفجائية الكثيفة في شمال البلاد.

هذه هي علامات نسيان القضايا التي من المحتمل أن تهدد الاستقرار الأمني الذي حصد في السنتين الماضيتين. بالفعل منذ غزو العراق حيث شكل ازدياد عدد التكتلات السياسية والأحداث الانتخابية المهمة وفضائح التعذيب وعدد القوات قصصا كبيرة منسية ،بينت كيف أن الدمار والاعمار البطيء لدولة العراق قد قبع وراء البيئة الطبيعية الفاسدة التي حالت دون تحقيق الانجازات للمضي قدما في بنائه.

همش قطاع الزراعة بصورة كبيرة بسبب الجفاف و قلة المياه.إن العراق من البلدان الصحراوية الكبيرة وبمعدل أربعة فقط من ستة ونصف أنش من الإمطار في السنة :فقط و ١٣٪ من أراضيه صالحة للزراعة. على نحو تقليدي فان قطاع الزراعة يعتبر ثاني مرتبة بالنسبة للأيدي العاملة بعد القطاع النفطي ،لذلك فإن تأثير سنوات الحصار الاقتصادي والذي سبق بحرب ٢٠٠٣ قد عرض قدرة العراق المركزية إلى الصراع في حجز مياه سدي دجلة والفرات من قبل تركيا وسوريا.

على الرغم من معارضة البنك الدولي فما زالت تركيا مستمرة ببناء السد الكبير كجزء من مشروع الأناضول الجنوبي الشرقي ،وتنفيذ بناء ٢٢ سداً للري و١٩ مصنعاً كهربائياً مائياً.وبالتالي أدى إلى تقليل مناسيب النهر في العراق الذي قاد البرلمان العراقي إلى تمرير قرار في شهر أيار الماضي حث فيه الحكومة لطلب الحصة المطلوبة من مصادر المياه من الجارة تركيا وسوريا. وبسبب القضايا الداخلية المتقلبة فهناك (أكثر من ٤٠٠ مواطن قضوا نحبهم في شهر حزيران) بينما الحكومة ليست في الموقع الحقيقي الذي يجعلها تتخذ ضغطا فعالاً على جيرانها.

ومن العواقب التي تخلفت بسبب منع تدفق المياه إلى الأنهار العراقية و جاءت متزامنة مع قلة الإمطار الداخلة إلى النهر ما تسبب بتأثيرات شديدة على قدرة العراق بتغذية سكانه وقدر برنامج الغذاء العالمي بان ٩٣٠،٠٠٠ شخص غير مؤمن غذائيا في العراق مع ٦،٤ مليون يتوقع عدم تأمينهم الغذاء بسبب فشل نظام التوزيع العام. و سيعول على هذا النظام الضعيف الكثير خاصة بعد عودة اللاجئين وعودة الملايين من العراقيين من الأردن وسوريا.

قال ادم سلفرمان الذي يعمل كمستشار في علم الاجتماع في الجيش الأمريكي في فرق حقوق الإنسان في ٢٠٠٨ بأنه لاحظ إن قلة اطلاقات مياه الأنهار قاد إلى تآكل التربة والذي سوف يقود إلى التصحر مستقبلا وزيادة درجات الحرارة والعواصف الترابية.والتي لها تأثير سلبي مريع على نوعية الحياة بالنسبة للعراقيين «وأشارت رويترز في تقريرها إلى أن العواصف الترابية التي أجلت رحلة بايدن أدت إلى موت العشرات من العراقيين والمئات منهم يطلبون المساعدة الطبية بسبب حالات الاختناق بعد ان شهد العراق واحدة من أسوأ العواصف الرملية في تاريخ العراق امتدت لأسبوع والتي أدت إلى حالات الاختناق وإعاقة الرؤية وازدياد حالات الربو على وجه الخصوص.

وأجبر التصحر والعواصف الترابية الشديدة السكان على النزوح إلى المدن وعواقب هذا هو وضع المزيد من الضغط على القدرة المحدودة لحكومة بغداد.إن كل هذه العواقب الخفية التي سحقت المجتمع العراقي بالتأكيد ستحتاج إلى سنوات للشفاء منها.

وأشار المؤتمر النفطي الذي عقد مؤخرا بان الإسراع بزيادة الإنتاج ربما يسبب بمتشعبات كبيرة للبيئة العراقية.الصيانة الضعيفة والنوعية الضعيفة للبنية التحتية والغاز المتسرب للخارج بالتأكيد سيسبب مشاكل بيئية كبيرة.٦٠٠ ملم قدم مكعب من الغاز هذه هي الكمية المتسربة من الغاز والتي تجعل من العراق رابع أسوأ دولة في العالم من حيث البيئة فقد خلف العنف وجفاف الأنهار وتوسع التصحر والهجرة إلى المدينة أدت إلى نسيان القضايا التي لها دور حاسم في تشكيل اتجاه العراق.

عن : الغارديان

الأزمة المالية العالمية : حـــذارِ من المبالغـــة في التفاؤل، فالحلّ بعيد المنال

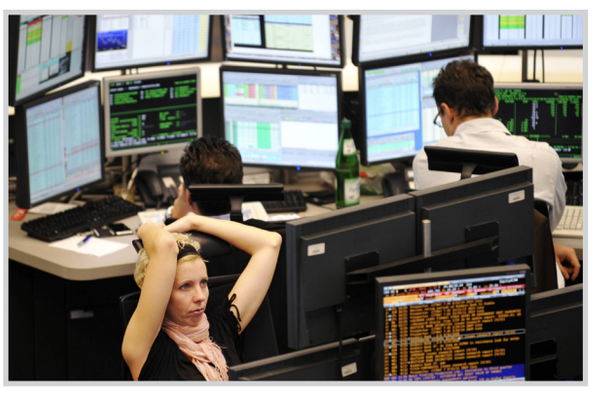

ما زال الاقتصاد العالمي هشا والمستقبل الاقتصادي غير مأمون. فقد لاحت مؤخرا دلائل على تحسن مشجع يفوق التوقعات، ما فسره البعض على أن العالم قد يكون قد بدأ مسيرة العودة إلى النمو الاقتصادي. لكنه لا ينبغي الإفراط في التفاؤل. فعلى الرغم من أن الأسواق المالية قد بدأت ترسل مؤشرات على الاستقرار، إلا أن الأزمة ما زالت بعيدة عن الانتهاء، لاسيما في كثير من الدول النامية التي بدأت الآن تشعر بتداعياتها الكاملة على تجارتها ونموها الاقتصادي

ولا يزال انهيار الطلب المضاف مستمرا ويخترق الاقتصاديات العالمية، فيما تتنامى البطالة. ولا ينبغي تناسي أن هذه الأزمة غير مسبوقة في مدى عمقها وعرضها وتداعياتها الشاملة.

كما لا يزال الاقتصاد العالمي يعاني من الانكماش. ويتوقع البنك الدولي انكماشه بنسبة ٢،٩ في عام ٢٠٠٩. وتشير إسقاطات منظمة التجارة العالمية لهذا العام إلى تقلص حجم تجارة السلع بنسبة ١٠ في المئة، بمعدل ١٤ في المئة بالنسبة لاقتصاديات الدول المتقدمة، و٧ في المئة في حالة البلدان النامية.

صحيح أن قطاعات بعينها في مجال تجارة الخدمات تبدو قادرة على التماسك والإنجاز أفضل من غيرها لكن هذا لا يكفي لإحداث تغييرات على المشهد الاقتصادي العالمي، الذي سوف يواصل مرحلة الركود أو النمو البطيء، ولفترة من الزمن. كما أنه لا يكفي لتعديل القول بأن مرحلة الانتعاش، عندما تصل، سوف تكون أبطأ كثيرا مما يأمل الجميع.

ويقدم تقرير المتابعة الصادر عن منظمة التجارة العالمية في ١٣ يوليو/تموز الجاري، صورة مختلطة لتطورات السياسات التجارية.

فمن ناحية، تلوح مؤشرات على التحسن جراء تزايد عدد الحكومات التي تقدم على الانفتاح التجاري وتسهيل الإجراءات في الأشهر الثلاثة الأخيرة. وهذا هو المطلوب بالتحديد من صناع السياسات التجارية وسط الظروف الراهنة: تجديد التزامهم بالأسواق المفتوحة وثقتهم فيها. ومن ناحية أخرى، ظهرت عدة مؤشرات على تزايد القيود على تجارة بعض السلع. كما لا توجد دلائل على ارتفاع عدد الحكومات التي تزيل القيود التجارية التي سبق وأن فرضتها في بداية الأزمة. لكن المقصود من هذا القول ليس التنويه إلى انطلاق حماية مكثفة، وفرض القيود على التجارة كرد فعل انتقامي. فتواصل منظمة التجارة العالمية تمسكها بأن توفر قواعدها للتجارة متعددة الأطراف، سياسة تأمينية ضد خروج الحماية عن نطاقها. ومع ذلك، فكلما تأخر التوصل إلي تسوية نهائية في مفاوضات جولة الدوحة بشأن التجارة العالمية، تقلصت فرص التفاؤل بالمستقبل. العالم يشهد واحدا من أكبر التحديات التي تواجه نظام التجارة متعددة الأطراف منذ قيامه، وله وجهه البشري. فتنطوي أهداف التخفيف من وطأة الفقر، سواء كجزء من أهداف ألفية التنمية أو غيرها، على المزيد من التحدي لبلوغها، وذلك جراء انخفاض الطلب على السلع، ضمن عوامل أخرى.

إن الأمر يتعلق بأزمة عالمية تطلب حلولا عالمية. ولقد رأينا أنه لا يوجد اقتصاد واحد في العالم في منأى منها. والأزمة تؤثر أكثر ما تؤثر على غالبية الدول النامية، وهي التي تفتقر إلى الهامش اللازم للتخفيف من وقعها عليها.

فتفتقر الدول النامية إلى الوسائل المالية الكفيلة بتوفير الحوافز للمساعدة على إنعاش اقتصادياتها، والدعم لمساعدة مزارعيها أو قطاع الأعمال فيها لمواجهة الأسواق المنكمشة، وشبكات الأمن الاجتماعي القادرة على مساعدة أهاليها على التصدي لإنخفاض الدخل، والحيلولة دون الدفع بهم خلفا إلى خط الفقر.

أمر واحد واضح هنا: إذا كانت المساعدة من أجل التجارة عاجلة قبل الأزمة الاقتصادية، فهي تعتبر جوهرية في يومنا هذا. الاستثمار هو ما سيكفل للكثير من الدول النامية التأهب للخروج من الأزمة بتعزيز قدراتها التجارية. علينا أن نرسل رسالة واضحة وذات مصداقية بأن الحماية ليس هي الجواب في وقت لا يزال فيه الاقتصاد العالمي هشا في كل مكان، مع انخفاض غير مسبوق في الحركة التجارية.

باسكال لامي
مدير منظمة التجارة العالمية

عن آي بي أس